



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الدراسات العليا – مرحلة الماجستير

العنوان

العمليات العسكرية لتييمور لنك في العراق (1393–1401) م

اعداد

الأستاذ المساعد الدكتور احمد عماش عبدالله الحياني

2026-2025

## العمليات العسكرية لتييمور لنك في العراق (1393-1401 م)

تُعد العمليات العسكرية التي قادها تييمور لنك في العراق من أبرز الأحداث العسكرية والسياسية في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، إذ شكّلت منعطفًا مهمًا في تاريخ العراق الوسيط. وقد ارتبطت هذه الحملات برغبة تييمور في توسيع نفوذه وإخضاع المراكز الحضرية المهمة الواقعة على طرق التجارة الدولية. وتميزت هذه العمليات بالقوة العسكرية الكبيرة والتنظيم الدقيق، فضلاً عن اعتمادها سياسة الترهيب والعقاب الجماعي ضد المدن التي أبدت مقاومة. وقد انعكست نتائج هذه الحملات على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق لسنوات طويلة.

بدأت الحملة الأولى لتييمور لنك على العراق سنة 1393 م عندما اتجه نحو بغداد التي كانت خاضعة لحكم السلطان أحمد الجلائري. ومع اقتراب القوات التيمورية فضّل السلطان أحمد الانسحاب لتجنب المواجهة المباشرة، الأمر الذي أتاح لتييمور دخول بغداد والسيطرة عليها. وبعد ذلك عمل على تثبيت سلطته من خلال تعيين حكام مواليين له وترك حاميات عسكرية في المدن الرئيسية. ولم تقتصر أهدافه على بغداد، بل سعى إلى إخضاع بقية المدن العراقية لضمان السيطرة الكاملة على البلاد.

واصلت القوات التيمورية عملياتها العسكرية بملاحقة السلطان أحمد الجلائري في مناطق الفرات الأوسط، كما شنت حملات على الحلة وواسط والبصرة. وقد واجهت هذه الحملات مقاومة شديدة من القبائل العربية التي حاولت الدفاع عن مناطقها ومصالحها المحلية. وتشير الروايات التاريخية إلى أن بعض الحملات التيمورية تعرضت لخسائر كبيرة نتيجة الهجمات القبلية، إلا أن التفوق العددي والتنظيم العسكري مكّن تييمور من إعادة إرسال قوات جديدة لإكمال أهدافه العسكرية.

احتلت مدينة واسط أهمية خاصة في الاستراتيجية التيمورية بسبب موقعها الجغرافي وسيطرتها على طرق الاتصال بين بغداد وجنوب العراق. وقد اصطدمت

القوات الغازية بمقاومة عنيفة من القبائل العربية التي استخدمت أساليب متنوعة لإعاقة تقدم الجيش، من بينها مهاجمة السفن وإرباك خطوط التموين. ورغم هذه المقاومة تمكنت القوات التيمورية من فرض سيطرتها على المدينة وفرض الضرائب على السكان وإبقاء قوات عسكرية فيها لمنع أي تمرد مستقبلي.

أما البصرة فقد مثلت تحديًا كبيرًا للقوات التيمورية، إذ قاد الشيخ صالح بن جولان وقبائل المنتفك جهود الدفاع عنها. واستطاعت القوى المحلية في البداية إلحاق خسائر بالمهاجمين وأسر بعض قادتهم، لكن تيمور رد بحملة أكبر وأكثر عنفًا انتهت بتدمير المدينة وملاحقة القبائل المناوئة. ويبرز هذا الحدث طبيعة السياسة التيمورية القائمة على العقاب الشديد لكل من يرفض الخضوع لسلطته.

اتجهت العمليات العسكرية بعد ذلك نحو شمال العراق، حيث حوصرت تكريت والموصل وأربيل وديار بكر. وقد استخدمت القوات التيمورية معدات حصار متنوعة مثل المجانيق والعرادات، إضافة إلى أساليب هندسية هدفت إلى إحداث ثغرات في الأسوار. ورغم المقاومة المحلية الشديدة، فإن التفوق العسكري للتيموريين أدى في النهاية إلى سقوط هذه المدن وإخضاعها لسلطتهم.

شهدت بغداد بعد انسحاب بعض القوات التيمورية محاولة ناجحة للسلطان أحمد الجلانري لاستعادة حكمه سنة 1394 م بدعم من المماليك. وتمكن من دخول المدينة وإعادة تنظيم الإدارة والجيش، إلا أن سيطرته بقيت محدودة ومهددة باستمرار. وقد عكست هذه المرحلة هشاشة التوازن السياسي في العراق وصعوبة فرض سلطة مستقرة في ظل الصراع بين القوى الإقليمية الكبرى.

في أواخر القرن الرابع عشر تجددت محاولات تيمور لإخضاع بغداد بصورة نهائية. وأرسل عدة حملات عسكرية، كما استخدم أساليب سياسية واستخباراتية لإضعاف خصومه من الداخل. وقد أسهمت المؤامرات والانقسامات الداخلية في إضعاف

موقف السلطان أحمد وتقليل قدرة قواته على الصمود أمام التهديد التيموري المتواصل.

بلغ الصراع ذروته في الحملة الثانية سنة 1401 م، عندما حاصر تيمور بغداد بنفسه بعد عودته من بلاد الشام. واستمر الحصار مدة طويلة، وشهدت المدينة مقاومة قوية من العرب والتركمان والقوات الجلانرية. غير أن التفوق العسكري للتيموريين، إلى جانب بعض الأخطاء الدفاعية داخل المدينة، أدى في النهاية إلى سقوط بغداد بعد حصار مرهق للسكان والمدافعين.

أعقب سقوط بغداد واحدة من أكثر المآسي شهرة في تاريخ العراق الوسيط، إذ تعرضت المدينة لعمليات قتل واسعة وتخريب كبير طال المباني والأسواق والمؤسسات العمرانية. كما تضررت الحياة الاقتصادية والاجتماعية بصورة بالغة، وهجر عدد كبير من السكان المدينة. وقد تركت هذه الأحداث آثارًا عميقة في الذاكرة التاريخية العراقية بوصفها مثالاً على الدمار الذي يمكن أن تخلفه الحروب التوسعية.

بعد مغادرة تيمور العراق استمرت الصراعات بين القوى المحلية والإقليمية للسيطرة على بغداد وبقية المدن العراقية. كما أسهمت وفاة تيمور سنة 1405 م في إضعاف الإمبراطورية التيمورية واندلاع النزاعات بين ورثته. وأتاح ذلك لبعض القوى المحلية فرصة استعادة نفوذها، إلا أن العراق ظل يعاني من آثار الدمار وعدم الاستقرار لفترة طويلة.

## الاستنتاجات

- مثلت حملات تيمور لك محاولة لإخضاع العراق وإدماجه ضمن مشروعه التوسعي.
- أظهرت القبائل العربية والمدن العراقية مقاومة ملحوظة رغم التفوق العسكري للتيموريين.
- اعتمد تيمور على الحصار والتدمير كوسيلتين أساسيتين لتحقيق أهدافه العسكرية.
- كان لسقوط بغداد سنة 1401 م أثر بالغ في تدهور الأوضاع الاقتصادية والعمرانية.
- كشفت الأحداث عن أهمية العراق الاستراتيجية في الصراعات الإقليمية آنذاك.
- أسهمت الانقسامات الداخلية في إضعاف القدرة على مواجهة الغزو الخارجي.
- تركت الحملات التيمورية آثارًا سكانية واجتماعية طويلة الأمد.
- أدت وفاة تيمور إلى تراجع النفوذ التيموري وعودة الصراع بين القوى المحلية.